اليمـــن – روسيـا ..
ثمانية عقود من الشراكة المتميزة والتواصل المستمر

● يمثل الأول من نوفمبر 1928 الانطلاقة الفعلية لاقامة العلاقات الدبلوماسية بين اليمن وروسيا والتي تعتبر أول علاقة دبلوماسية على مستوى الوطن العربي، يمر أكثر من ثمانين عاما منذ انطلاق مسار العلاقات بتوقيع معاهدة الصداقة بين البلدين الصديقين التي تعززت بمرور السنين في تطور آفاقها على كل المستويات السياسية والاقتصادية.

رصد/ عبدالملك السلال - محمد دماج

الثورة وبمناسبة زيـارة الرئيس عبدربه منصور هـادي إلى روسيا تسلط الضوء على آفاق العلاقات اليمنية – الروسية التي وصفت بالتاريخية والتي تمتد إلى أكثر من خمسة وثمانين عاما، وتستهدف الزيارة التي تستمر أربعة أيام توثيق أواصر العلاقات الثنائية بين صنعاء وموسكو وعلى أكثر من صعيد .

• على مدار تاريخ العلاقات اليمنية الروسية نجد أن مئات الطلاب تخرجوا من مدارس وجامعات روسيا، حيث منح طلاب اليمن الشهادات التعليمية وتخرج عدد كبير من الأخصائيين من مدرسين وأطباء ومهندسين وغيرهم .

كما شهد اليمن أعـداداً هائلة من الكوادر الروسية التي عملت في اليمن في مجال الطب والهندسة وعدد من التخصصات الأخرى .

كل هذه الإحصائيات والأرقام تؤكد على عمق العلاقة بين البلدين والملاحظ أن أعداداً كبيرة من هؤلاء الروس ظلوا في اليمن لسنوات دون تضجر أو ملل .

• قدم الاتحاد السوفياتي السابق، دعمه اللامحدود للثورة اليمنية والدفاع عنها، والوقوف الى جانب الوحدة اليمنية، تجسيداً لروح العلاقات المتميزة والتي كانت من أقدم العلاقات العربية الروسية.

وتحرص القيادة السياسية في البلدين، ممثلة بالرئيس اليمني، عبدربه منصور هادي والرئيس فلاديمير بوتين رئيس جمهورية روسيا الاتحادية، على مواصلة العمل معاً من أجل الدفع بالعلاقات اليمنية الروسية التاريخية، وتحقيق الشراكة الفاعلة بين البلدين على مختلف الأصعدة.. وقد ساهم البلدان في تطوير العلاقات الاقتصادية والتجارية بينهما خلال تلك الفترة على النحو التالي.

- 1 نوفمبر 1928م/ تم التوقيع على معاهدة الصداقة والتعاون بين المملكة المتوكلية اليمنية والاتحاد السوفياتي والتي سميت (بمعاهدة صنعاء) وجاءت المعاهدة على أساس حرية الشعوب في تقرير مصيرها وعدم التدخل في الشؤون الداخلية والاحترام المتبادل، وتتكون هذه المعاهدة من خمس مواد ومقدمة وخاتمة صلاحيتها لمدة عشر سنوات قابلة للتجديد إذا رغب الطرفان في ذلك، صادق عليها الجانب السوفياتي في 28 يناير 1929م واليمني في يونيو 1929م، تضمنت المادة الأولى من هذه المعاهدة اعتراف الحكومة السوفياتية بالاستقلال المطلق لحكومة اليمن، وقد تم تجديدها للمرة الأولى عام 1939م.

31- أكتوبر 1955م/ تم تجديد معاهدة صنعاء التي ارتبط بها البلدان للمرة الثانية في مدينة القاهرة، وقد نصت المادة الرابعة منها على إقامة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين.

- 23 إبريل 1956م/ تم الاتفاق على تبادل البعثات الدبلوماسية بين البلدين بحيث تم تعيين عبدالرحمن عبدالصمد أبو طالب أول وزير مفوض غير مقيم لليمن في موسكو، كما قام الاتحاد السوفياتي بافتتاح مفوضية له في مدينة تعز.

11- يوليو 1956م/ بدء التعاون بين اليمن والاتحاد السوفياتي في المجال العسكري، حيث تم في أكتوبر من نفس العام وصول صفقة الأسلحة السوفياتية لليمن.

- مارس 1956م/ تم التوقيع في القاهرة على اتفاقية للتجارة والمدفوعات بين اليمن والاتحاد السوفياتي.

- 24 يونيو 1962م/ تم افتتاح السفارة الروسية بصنعاء وتولى السيد سول لبيتيسكي مهمة القائم بالأعمال.

1-أكتوبر 1962م/ اعترف الاتحاد السوفياتي بالنظام الجمهوري باليمن لتكون بذلك أول دولة غير عربية تعترف بالنظام الجمهوري.

- نوفمبر 1962م/ تم تعيين العقيد علي سيف الخولاني أول سفير لحكومة الثورة اليمنية في موسكو.

27- ديسمبر 1962م/ تم التوقيع على اتفاقيتين لوضع دراسة للمشاريع الاقتصادية واستخدام التربة والمياه الجوفية بين البلدين.

1963-م/ عينت الحكومة السوفياتية أول سفير لها في الجمهورية العربية اليمنية بصنعاء.

- سبتمبر 1963م/ أتم الروس بناء مطار الرحبة الدولي.

- 21 مارس 1964م قام الرئيس السابق عبدالله السلال بزيارة إلى موسكو تم فيها التوقيع على معاهدة الصداقة والتعاون بين البلدين وعقد اتفاقيات اقتصادية وأخرى عسكرية بين البلدين.

-3ديسمبر 1967م/ اعترف الاتحاد السوفياتي باستقلال الجنوب اليمني.

- 1968م/ تم افتتاح البعثات الدبلوماسية في عدن وموسكو على مستوى السفراء.

- ديسمبر 1971م فتح مجالات التعاون المثمر بين البلدين في مجال الصحة والثقافة وإعداد الكوادر اليمنية خلال زيارة القاضي عبدالرحمن الإرياني رئيس المجلس الجمهوري.

15- أغسطس 1972م/ عين الاتحاد السوفياتي السيد فاسيلي كور نيف سفيرا لدى صنعاء.

- 1972م/ بناء مصنع الاسمنت في باجل بتمويل من الاتحاد السوفياتي .

1978-م/ تم بناء رصيف السفن بالحديدة بعد أن تم بناء ميناء الحديدة عام 1961م بتمويل سوفياتي.

- 25 أكتوبر1979م/ قام عبدالفتاح اسماعيل بزيارة لموسكو وقع خلالها اتفاقية صداقة وتعاون لمدة عشرين عاما.

- سبتمبر 1979م/ قام رئيس الوزراء السوفياتي كو سيغين بزيارة إلى عدن كانت الزيارة الوحيدة لمسؤول سوفياتي رفيع المستوى رغم خصوصية العلاقات.

1981-م التوقيع على معاهدة الصداقة والتعاون بين البلدين للمرة الثانية في العهد الجمهوري.

22- سبتمبر 1990م/ رحبت موسكو بقيام الجمهورية اليمنية.

15- يونيو 1991م/ عين السيد إيجور ايوشنكو سفيرا لجمهورية روسيا الاتحادية لدى الجمهورية اليمنية.

3- ديسمبر 1991م/ اعترفت الجمهورية اليمنية بإعلان قيام روسيا الاتحادية فور إعلانها على أنقاض الاتحاد السوفياتي السابق .

- 7 سبتمبر 1997م التوقيع على بروتوكول للتعاون والتشاور بين وزارتي الخارجية في البلدين لمدة عامين.

1992-م/ تم التوقيع على الاتفاقية الفنية والمالية بين المؤسسة اليمنية العامة للموانئ وشركة (نكتو اكسبورد) الروسية والرامية إلى إنشاء رصيف ميناء الصليف البحري بطول 450 متراً وتعميق الميناء إلى 46 قدما بتكلفة قدرها 38 مليون دولار.

- نوفمبر 1997م/ تم في نادي باريس إسقاط 80في المائة من ديون اليمن لروسيا والمقدرة بـ7 ر6 مليارات دولار.

- يناير 2000م/ وقعت الجمهورية اليمنية وجمهورية روسيا الاتحادية في موسكو على اتفاقية تسوية الديون الروسية على اليمن.

- 16 ديسمبر 2002م التوقيع على إعلان مبادئ علاقات الصداقة والتعاون بين البلدين، كما جرى التوقيع على اتفاقية التعاون في مجالات التعاون الثقافي والتعليمي والرياضي والسياحي بين البلدين.

- 22 ابريل 2003م/ وقعت الغرفة التجارية والصناعية في أمانة العاصمة صنعاء، اتفاق تعاون مشترك مع البيت الروسي العربي للصناعة والتجارة، تضمنت الاتفاق على تشجيع وتطوير قيام تعاون في مجال التجارة والاقتصاد والأنشطة الصناعية.

- 6 ديسمبر 2003م/ التوقيع في صنعاء، على تجديد اتفاقية التعاون الصحي المشترك بين اليمن وجمهورية روسيا الاتحادية.

19 مايو 2004م/ التوقيع على بروتوكول تعاون بين جمعيتي الصداقة اليمنية الروسية، في المجالات الاقتصادية والثقافية والتعليمية والسياحية.

- 20 نوفمبر 2004م/ عقدت في صنعاء، جلسة المباحثات اليمنية الروسية، برئاسة الدكتور أبوبكر القربي وزير الخارجية، والكسندر سلطانوف نائب وزير الخارجية الروسي، تم خلالها بحث العلاقات الثنائية بين البلدين.

- 5 مارس 2005م/ عقدت بمجلس الشورى جلسة المباحثات البرلمانية اليمنية الروسية برئاسة الأخوين عبدالملك المخلافي القائم بأعمال رئيس اللجنة السياسية والعلاقات الخارجية والمغتربين، ورمضان عبداللطيبوف رئيس لجنة العلاقات الدولية بالمجلس- منسق التجمع البرلماني الروسي العربي، تركزت حول سبل تطوير العلاقات البرلمانية.

- 24 ديسمبر 3006م/ وقع بـوزارة الصحة العامة والسكان على تجديد اتفاقية التعاون الثنائي بين الـوزارة وكل من وزارة الصحة الروسية وشركتي زادوف اكسبورت, وتكنو اكسبورت الروسيتين.

- 9 ديسمبر 2007م/ افتتاح أعمال منتدى رجال الأعمال اليمني الروسي، بصنعاء، وقع على هامشه بروتوكول تعاون بين مجلسي رجال الأعمال في البلدين.

- 26 يناير 2008م/ افتتح في متحف الشرق بالعاصمة الروسية موسكو، معرض مكرس للثقافة التقليدية اليمنية.